

تجاوز الجدل حول جدوى استغلال الغاز الصخري في الجزائر وتبعاته البيئية والصحية على المواطنين ، قبة البرلمان وقاعات التحرير وتقارير الخبراء، ليحتضنه الشارع وينتفض بسببه الآلاف من سكان الجنوب ومدينة عين صالح، مكان أول الآبار التجريبية لاستخراج غاز الشيسيت في الجزائر، وينظر السكان لتلك المنشآت الحفرية الواقعة على بعد 60 كيلومترا من وسط المدينة، بعين قلق، رافضين خطاب التطمين من شاشات القنوات وصفحات الجرائد ومطالبين بلجان مستقلة من الخبراء.

و تنطلق أصوات المناهضين لعمليات استخراج الغاز الصخري من مبدأ رفضهم المخاطرة بالنظام البيئي والثروة المائية الضخمة الجائئة تحت الكثبان الرملية والتي يعد المساس بها انتهاكا لحياة قاطني الصحراء ومواردهم الأساسية، "فالغاز الصخري" لا يهدد حياة الجزائريين من منطلق الاستهلاك المباشر، حسبهم، إنما تأتي مخاطره جراء عمليات الاستخراج التي تتطلب استعمال مواد كيميائية خطيرة وتقنيات التكسير الهيدروليكي التي قد تتسبب في تلويث المياه الجوفية في الصحراء، إلى جانب أمراض ناجمة عن تلوث الماء بكميات مواد مشعة مثل اليورانيوم المتواجد بكثرة في باطن الأرض بمنطقة عين صالح.

من جهة أخرى، ترى وجهة النظر الحكومية أن مخاوف استخراج هذا النوع من الموارد الأحفورية غير التقليدية مبالغ فيها وأن الأفكار التي يبني عليها المناهضون حركاتهم الاحتجاجية مردها نقاش مستورد من فرنسا ودول رفضت استغلال الغاز الصخري فيها لوقوعه في مناطق حضرية سكنية، وقال وزير الطاقة في هذا السياق أنه لا يمكن استنساخ تجارب دول أخرى في هذا الموضوع وتطبيقها على الجزائر، لأن كل دولة لها خصوصياتها، فالغاز الصخري سيستخرج في الجزائر من مناطق غير أهلة بالسكان وبعمق لا يؤثر على المياه الجوفية التي يتم العمل على استرجاعها ومعالجتها.

وكانت الجمعية الوطنية لحرية المواطنين قد أعلنت رفضها لاستغلال الغاز الصخري بالجزائر، معتبرة أن استغلال هذا المورد سيكون مدمرا بدل أن يحافظ على مستقبل الأجيال القادمة. وأوضحت الجمعية أنها تعارض بشدة استغلال الغاز الصخري، لأسباب سياسية وأخرى اقتصادية وإيكولوجية وجيوستراتيجية، معتبرة أنه "جريمة في حق الإنسان والطبيعة بحكم خطره البيئي". فيما دعت العديد من الجمعيات البيئية ناقوس الخطر وتقدم ناشطون في شبكات التواصل الاجتماعي بحملة جمع توقيعات ضد المشروع.

فيما أكد مهندس البترول الجزائري في كندا، عصام بولعلج، أن مخاطر استخراج الغاز الصخري على البيئة تبقى موجودة في كل مشروع لاستغلاله، غير أن درجة الخطورة تختلف من منطقة إلى أخرى حسب التركيبة الجيولوجية لكل منطقة. وشدد الخبير الذي يشغل حاليا منصب مهندس بترولي في إحدى الشركات

الكندية على ضرورة أن ينشر القائمون على مشروع استخراج الغاز الصخري في منطقة عين صالح، تقريراً جيولوجياً يحدد درجة مخاطر حدوث تسريبات كيميائية، وطرح عصام بولعجل خلال محادثة هاتفية في حصة "البلاد اليوم" التي تبث على أثر قناة البلاد الفضائية الجزائرية، عدة تساؤلات حول امتلاك الجزائر لتكنولوجيا متقدمة لاستخراجه، معتبراً أن تقنية التكسير الهيدروليكي رغم كل ما بلغته من تقدم، فإنها تبقى غير متحكم بها مئة بالمئة. كما أن بيئة طبقات الصخور الصلصالية معقدة وترتبط بعضها ببعض وتحتوي على جيوب ترسبات قد تتسرب منها مواد كيميائية إلى المياه الجوفية.

ودعا الخبير إلى تطبيق النموذج الكندي، حيث تم تخصيص مجلس حكومي خاص مكون مئة بالمئة من خبراء تقنيين، بعيداً عن القرارات السياسية، تعود إليه كل قرارات حفر واستغلال آبار الغاز الصخري بعد القيام بدراسة تقنية لكل منطقة على حدة. ورغم المخاوف المرتبطة باستغلاله، أفاد بولعجل أن الغاز الصخري يبقى مورداً طاقياً مهماً وورقة أساسية خصوصاً بالنسبة للأجيال القادمة.

هشام حدوم (بتصرف)

المطلوب :

- 1- عرف الجنوب الجزائري احتجاجات و تظاهرات بخصوص استغلال الغاز الصخري، علام يدل ذلك ؟ (03)
- 2- ماهو رأي الحكومة حول هذه القضية ؟ (02)
- 3- دقت العديد من الجمعيات البيئية ناقوس الخطر بخصوص استغلال الغاز الصخري، معتبرة ذلك " جريمة في حق الإنسان و الطبيعة"، وضح هذه العبارة. (03)
- 4- دعا الخبير إلى تطبيق النموذج الكندي، وضح . (02)
- 5- اعتمد النص على تقديم وجهات نظر مختلفة للقارئ، علام يدل ذلك ؟ (03)
- 6- المقال : تضاربت الآراء حول استغلال الغاز الصخري في بلادنا، بين مساندين و مناهضين من علماء و مختصين . بين في فقرة، موقفك الخاص من هذه القضية، مع التبرير. (05)

المنهجية و الأسلوب و عرض الوثيقة (02)

وفقكم الله